قال ابن عمار في حديثه قال المفضل فقال لي حركني بشيء فأنشدته هذه الأبيات .

(ألا أيّـُها النّاهِي فَزارَةَ بعد ما ... أجدّـَتْ بسَيْرٍ إِنما أنتَ حالِمُ) .

(أَبى كُلّـُ حُرّـِ أن يَبِيتَ بوِتْره ... ويُمنعَ منه النومُ إذا أنت نائمُ) .

(أقولُ لفِتيان العَشِيّـِ تَروّحوا ... على الجُردِ في أفواهِهِنّ الشّكائمُ) .

(قِفُوا وَقْفَةً مَنْ يَحْيَ لا يَخْز بعدها ... ومن يُخْتَرم لا تَتّـَبِعه اللّوَائِمُ) .

(وهل أَنتَ إِن باعَدْتَ نفسَكَ منهمُ ... لتَسْلم فيما بعد ذلك سالِمُ) .

فقال لي أعد فتنبهت وندمت فقلت أو غير ذلك فقال لا أعدها فأعدتها فتمطى في ركابيه حتى خلته قد قطعهما ثم خمل فكان آخر العهد به .

هذه رواية ابن عمار وفي الرواية الأخرى فحمل فطعن رجلاً وطعنه آخر فقلت أتباشر الحرب بنفسك والعسكر منوط بك فقال إليك يا أخا بني ضبة كأن عويفاً أخا بني فزارة نظر في يومنا هذا حيث يقول .

(ألمّـَت خُناسُ وإِلمامُها ... أَحاديثُ نفسٍ وأحلامُها) .

(يَمانيّةٌ من بني مالكٍ ... تَطاولَ في المجد أعمامُها) .

(وإنّ لنا أصلَ جُرْثُومةٍ ... تَرُدّـُ الحوادثَ أيّامُها) .

(تردّـُ الكَتِيبَةَ مَغْلولَةً ... بها أفْنُها وبها آمُها) .

قال وجاءه السهم العائر فشغله عني